لا تغيبي..

إياكِ أن تغيبي ثانية، فتغيب نفسي عن العالم..
إياكِ أن تخوني معي الحضور ..
أو تتركي روحي بلا شعور..
أنتِ يا حبيبتي حين أتيت..
محوتِ وبغير قصدٍ كل ندوبٍ تركوها فوق مسام روحي،
حتي صارت الروح صافيةً، طاهرة كماءِ زمزم..
كأنتِ..
وصار قلبي يُمطِر إيعاضات .
تمسك يا رجل..
فالآن قد عرفت أنها النبضة الأولى الصحيحة لخفقان قلبك
تلك النبضة لم تأتِ إلا لك..
تلك التي علمتني أن كل ما قبلها..
كان مجرد سريان دمٍ في وريد مُتيبس..
هيا غاليتي..
مُدي إلي يديكِ، واكفي قلبي صفعاتهم،
وسأكفيكِ لوثات الغدر، وآثار الخذلان..

كاذبٌ أنا حين قُلت لكِ يومًا، ما عاد يعنيني شيء..

وأنتِ كل شيءٍ يعنيني،
إثما ذكرتُ، وكل الذنب ذنبي
ولم يكن يومًا ذنبك.. صدقيني..
كفّاكِ النابضان يكفكفان جروحي..
ويداكِ الطيبتان، تُطيبان روحي..
وإمساكي بيديكِ، يُأخذ بيدي عند السقوط..
وأنا ما خنت العهد يومًا، إنما هي الحياة يا حبيبتي
تلك التي لطالما ذكرناها معًا..
ولطالما تحدثنا عن ما تركتهُ فينا من طعنات..
لم يكفها ما فعلتهُ، ولازالت تصفعنا كأننا جدران يابسة..
أقسم لكِ أني لم أُفلِت يدكِ، وإنما بُتِرت يدي في المسير
وأقسم أني، رغمًا عنّي لازلت أحبكِ، ولا أملُك لذلك تفسير..
ولا زلت لا أرى الشمس إلا في عينيكِ ..
ولا أرى السكون إلا بين ذراعيكِ. .
لازلت أحيا لأتنفسكِ في كل شيء، حتى الشوارع والبيوت
لا أرى نفسي بدونكِ، وفي غيابك حتمًا سأموت..
أنا أحياكي نهاراً، وليلًا يا حلوتي، يا حبة التوت.
رقتكِ ونقاؤكِ هما سر هدوئي، في حديثي والسكوت..
أحبكِ وسأبقى ما حييت، وسأحملهُ بقلبي لجنات الخلود..